

الزواج باليأس. إنما حدث بعد الإنجاب للبنين منها لحادث ذي بال أنطق لسان الناس به واستدامهم يتداولونه فحف على ألسنتهم وصار علماً لبنيتها، وانزوى وراءه الاسم الموضوع لها عند ميلادها الذي لازمها منذ المهد إلى الزواج إلى أن نسلت البنين أولاً، كما اختفى وراءه لقب بنيتها العصبي الأبوي الذي يدور عليه التمييز بين الاسر ثانياً فإن اسمها الموضوع لها من آلهها هو ((ليلي)) اسم عربي صميم، قال في الروض الانف: ((خندف اسمها ليلي)) (1).

اليأس بن مضر بن نزار عدناني، وليلي بنت عمران بن الحاف قحطانية، شاءت الاقدار أن يجمعها عقد الزواج الذي هو خير آصرة وأسمى رابطة، به يتم الالتئام بين البعيدين، والتآلف بين الغريبين، والتآزر بين المتصاهرين، كان لهذا الارتباط أثره العملي في ازدياد التواصل بين العدنانيين والقحطانيين، وبعبارة أخرى بين العرب العرباء والعرب المستعربة، إذ حدثت مصاهرة قبل هذه المصاهرة بين العربيين في أبوي ليلي نفسها: عمران وضريّة، فأبوها عمران بن الحاف ابن قضاة قحطاني، وأمها ضرية بنت ربيعة بن نزار عدنانية، فقد غرست هذه المصاهرة الاولى بذور التقارب بين العربيين، وجلبت التعاطف بينهما، وخففت من حدة الاختلاف المتولد عن عدم الاتحاد في الروابط الثلاثة: الاصل والبيئة والنزعة، وانها لعوامل كفيفة ببذر التفرق وبقاء التنازع واشتعال نار الفوضى المؤذنة بعدم الاستقرار واستتباب الامن بينهم بعد ضرب قباهم حيث ينتجعون فلو لم يدفعها هذا التصاهر بيد الحنان والتحاب لقضى على العربيين في حياتهم الفطرية الاولى، على أنه عرف من شيم العرب قديماً الالتفات في الزوج إلى الغربات، اعتقاداً من العرب وراء الاعتزاز بالعصبيات للبعداء أنه يثمر النجاة والكياسة في النسل، وحقاً إنها نظرة صائبة أقرها الدين الحنيف بعد، فقد قال

---

(1) لروض الانف ص 61